عمل أبي أمامة في ذلك

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه: **أنه كان يسلّم على كلّ من لقيه، قال: فما علمت أحداً سبقه بالسلام إلا يهودياً مرة اختبأ له خلف أسطوانة فخرج فسلّم عليه، فقال له أبو أمامة: ويحك يا يهوديُ ما حملك على ما صنعتَ؟ قال له: رأيتُكَ رجلاً نُكْثِرُ السّلام فعلمتُ أنه فضل فأردتُ أن آخذَ به، فقال له أبو أمامة: ويحكَ إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله جعلَ السّلام تحيةً لأمّتِنا وأماناً لأهلِ ذمّتنا»**. قال الهيثمي (٨/ ٣٣) رواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدِّمياطي، ضعّفه النسائي وقال غيره: مُقارب الحديث. انتهى.

وعند أبي نُعيم في الحلية (٦/ ١١٢) عن محمد بن زياد قال: **كنتُ آخذُ بيد أبي أمامة وهو منصرفٌ إلى بيته، فلا يمرُ على أحد مسلم ولا نصرانيّ ولا صغير ولا كبير إلا قال: سلامٌ عليكم، سلامٌ عليكم، فإذا انتهى إلى باب الدار التفت إلينا ثم قال: يا ابنَ أخي أمَرَنا نبيُنا عليه السلام أنْ نفشيَ السلام بيننا**. وعند البخاري في الأدب (ص ١٤٥) عن بشير بن يسار قال: **ما كان أحد يبدأ ـ أو: يبدُر[1] ـ ابن عمر رضي الله عنهما بالسلام.**

رد السلام

قصته عليه السلام مع بعض أصحابه

أخرج الطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال: **جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: السلام عليكَ يا رسولَ الله، قال: «وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكَ يا رسول الله ورحمة الله، قال: «وَعَلَيكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ثم جاء آخر فقال: السّلامُ عليك يا رسولَ الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله ﷺ: «وَعَلَيكَ»، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله أتاكَ فلان وفلان فحييتهما بأفضل ممّا حييتني، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لَنْ ـ أو: لم ـ تَدع شيئاً». قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾[2] فرددت عليك التحية**. قال الهيثمي (٨/ ٣٣): فيه هشام بن لاحق قوّاه النّسائي وترك أحمد حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى.

قصّة عائشة مع النبي وجبريل عليهما السلام

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها: **أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها:**

---

(١) «يبدر»: بسرع «مختار».

(٢) [٤/ سورة النساء/ ٨٦].

«يا عائِشَةُ هذا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيكِ السلامَ»، فقلت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وذهبت تزيد، فقال النبيُّ ﷺ: «إلى هُنا انتهى السَّلامُ»، فقال[1]: رحمةُ الله وبركاتُه عليكم أهل البيت. قال الهيثمي (٨/ ٣٣): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار. انتهى.

قصته عليه السلام مع سعد بن عبادة

وأخرج أحمد عن ثابت البُناني عن أنس رضي الله عنه أو غيره عن النبيّ ﷺ: أنه استأذن على سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال: «السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله» فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله، ولم يُسمع النبيّ ﷺ ـ حتى سلَّم ثلاثاً ـ وردَّ عليه سعد ثلاثاً ولم يُسمعه، فرجع النبيُّ ﷺ فاتَّبعه سعدٌ، فقال: يا رسولَ الله ـ بأبي أنتَ وأمّي ـ ما سلَّمتَ تسليمةً إلاَّ وهي بأذني، ولقد رددتُ عليك ولم أُسمِعْكَ، أحببتُ أنْ أستكثِرَ من سلامك ومن البركة، ثم أدخلَهُ البيتَ فقرَّبَ إليه زيتاً فأكلَ النبيّ ﷺ، فلما فرغ قال: «أكَلَ طَعامَكُمُ الأبرارُ، وَصَلَّتْ عَلَيكُمُ الملائِكَةُ، وَأفطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ» وروى أبو داود بعضه.

ورواه البزّار عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يزور الأنصارَ، فإذا جاء إلى دُور الأنصار جاء صبيانُ الأنصار حوله فيدعو لهم ويمسح رؤوسهم ويسلِّم عليهم، فأتى النبيّ ﷺ بابَ سَعْدٍ فسلَّم عليهم فقال: «السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله»، فردَّ سعدٌ رضي الله عنه فلم يُسمع النبيَّ ﷺ، حتى سلَّم ثلاث مرات، وكان النبيّ ﷺ لا يزيدُ على ثلاث تسليمات، فإنْ أُذِنَ له وإلا انصرفَ، فَرَجَعَ ـ فذكر نحوه. ورجالهما رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٨/ ٣٤).

قصة عمر مع عثمان رضي الله عنهما

وأخرج أبو يعلى عن محمد بن جُبير: أن عمر رضي الله عنه مرّ على عثمان رضي الله عنه فسلَّم عليه ولم يردَّ عليه، فدخل على أبي بكر رضي الله عنه فاشتكى ذلك إليه، فقال أبو بكر: ما منعك أن ترد على أخيك؟ قال: والله ما سمعت وأنا أحدِّث نفسي، قال أبو بكر: فيماذا تحدِّث نفسك؟ قال: خلاف الشيطان[2]، فجعل يُلقي في نفسي أشياء ما أحبُّ أني تكلَّمت بها وإن لي ما على الأرض، قلت في نفسي حين ألقى الشيطان ذلك في نفسي: يا ليتني سألتُ رسول الله ﷺ ما ينجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا، فقال

(١) أي جبريل عليه السلام.

(٢) «خلاف الشيطان»: أي بمخالفة الشيطان.

أبو بكر رضي الله عنه: والله لقد اشتكيت إلى رسول الله ﷺ وسألته: ما الذي يُنجينا من هذا الحديث الذي يُلقي الشيطان في أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «يُنجيكُمْ مِنْ ذلكَ أنْ تَقُولُوا مِثْلَ الَّذِي أمَرْتُ بِهِ عَمِّي عِنْدَ الموتِ فَلْمْ يَفْعَل». كذا في الكنز (١/ ٧٤) وقال: قال البوصيري في زوائد العشرة: سنده حسن.

وأخرج ابن سعد (٢/ ٣١٢) عن عثمان رضي الله عنه أطول منه وفي حديثه: فانطلق عمر رضي الله عنه حتى دخل على أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا خليفة رسول الله ألا أعجَبك!! مررت على عثمان فسلَّمت عليه فلم يرد عليَّ السلام؟ فقام أبو بكر فأخذ بيد عمر فأقبلا جميعاً حتى أتياني. فقال لي أبو بكر: يا عثمان جاءني أخوك فزعم أنه مرَّ بك فسلَّم عليكَ فلم تردَّ عليه، فما الذي حملك على ذلك؟ فقلتُ: يا خليفةَ رسول الله ما فعلتُ، فقال عمر: بلى ـ والله ـ ولكنها غُبَيْتكم[1] يا بني أمية؟ فقلتُ: والله ما شعرتُ أنَّكَ مررتَ بي ولا سلمتَ عليَّ!! فقال أبو بكر: صدقتَ، أراكَ والله شُغلْتَ عن ذلك بأمرٍ حَدَثَ بِهِ نَفْسَكَ، قال: فقلت: أجَلْ، قال: فما هُوَ؟ فقلت: توفي رسول الله ﷺ ولم أسأله عن نجاة هذه الأمة ما هو وكنت أحدِّث بذلك نفسي وأعجب من تفريطي في ذلك، فقال أبو بكر: قد سألته عن ذلك فأخبرني به، فقال عثمان: ما هو؟ قال أبو بكر: سألته فقلتُ: يا رسولَ الله ما نجاة هذه الأمة؟ فقال: «مَنْ قَبِلَ مِنِّي الكَلِمَةَ التي عَرَضْتُها عَلى عَمِّي فَرَدَّها عَلَيَّ فَهِيَ لَهُ نجاةٌ»؛ والكلمة التي عرضها على عمّه شهادة أنْ لا إله إلا الله وأن محمداً أرسله الله.

قصة سعد بن أبي وقاص مع عثمان رضي الله عنهما

وأخرج أحمد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: مررت بعثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد فسلَّمتُ عليه، فملأ عينيه مني ثم لم يردَّ عليَّ السلام، فأتيتُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلتُ: يا أمير المؤمنين هل حَدَثَ في الإسلام شيء؟ ـ مرّتين ـ قال: وما ذاكَ؟ قلت: لا، إلاَّ أنّي مَرَرْتُ بعثمانَ آنفاً في المسجد فسلَّمتُ عليه فملأ عينيه مني ثم لم يردَّ عليَّ السلام، قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال: ما منعكَ أن لا تكونَ رَدَدْتَ على أخيكَ السلام؟ قال عثمانُ: ما فعلتُ، قلت: بلى، قال: حتى حلف وحلفتُ، قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى، وأستغفرُ الله وأتوبُ إليه، إنَّكَ مررتَ بي آنفاً وأنا أحدِّثُ نفسي بكلمة سمعتُها من رسول الله ﷺ، والله ما ذكرتها قطّ إلاَّ

(١) «غُبَيْتكم»: أي الكبر، تضم عينها وتكسر.

يغشى بصري وقلبي غِشاوَة، قال سعدٌ: فأنا أنبئك بها: إنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ لنا أوّل دعوة ثم جاءه أعرابيٌ فشغله حتى قام رسول الله ﷺ، فَتبِعْتُه حتى أشفقتُ أنْ يَسْبِقَني إلى منزله ضربتُ بقدميّ الأرضَ، فالتفت إليّ رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ هٰذا أبو إسحَاقَ؟» قلت: نعم يا رسول الله قال: «فَمَهْ؟» قلت: لا والله إلاّ أنك ذكرتَ لنا أول دعوة ثم جاءك هذا الأعرابي فشغلك، قال: «نَعَمْ، دَعْوَةُ ذِي النُّون[1] إذ هُوَ في بَطْنِ الحوتِ: لا إلٰهَ إلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنتُ مِنَ الظّالِمِينَ. فإنّه لَمْ يَدْعُ بها مُسْلِمٌ رَبَّهُ في شيءٍ قَطُّ إلا اسْتَجَابَ لَهُ». قال الهيثمي (٧/ ٦٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن محمد بن سعد ابن أبي وقاص وهو ثقة؛ وروى الترمذي طرفاً من آخره. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو يعلى والطبراني في الدعاء وصحّح عن سعد بن أبي وقاص نحوه، كما في الكنز (١/ ٢٩٨).

إرسال السلام

قصة سلمان مع الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله

أخرج الطبراني عن أبي البختري قال: جاء الأشعثُ بن قيس وجرير بن عبد الله البَجَلي إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه فدخلا عليه في حصن في ناحية المدائن، فأتياه فسلّما عليه وحيّياه، ثم قالا: أنتَ سلمان الفارسيّ؟ قال: نعم، قالا: أنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا وقالا: لعله ليس الذي نريد، قال لهما: أنا صاحبُكما الذي تريدان، إني قد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وجالسته، فإنما صاحبه من دخل معه الجنة! فما حاجَتُكُما؟ قالا: جئناك من عند أخٍ لكَ بالشام، فقال: من هو؟ قالا: أبو الدرداء[2] قال: فأينَ هديته التي أرسل بها معكما؟ قالا: ما أرسل معنا هدية، قال: اتّقيا اللّهَ وأدّيا الأمانة، ما جاءني أحدٌ من عنده إلا جاء معه بهدية، قالا: لا يُرفع[3] علينا هذا، إن لنا أموالاً فاحتكم فيها[4]. قال: ما أريدُ أموالَكما ولكني أريدُ الهديّة التي بعث بها معكما، قالا: والله ما بعثَ مَعَنا بشيءٍ إلا أنه قال لنا: إنَّ فيكم رجلاً كان رسول الله ﷺ إذا خلا به لم يبغ[5] أحداً غيره، فإذا أتيتماه فأقرِئاه مني السلام. قال: فأيُّ هديةٍ كنت أريد منكما غير هذه، وأيُّ

---

(١) «ذو النون»: أي صاحب الحوت وهو نبيُّ الله يونس ﷺ حيث التقمه الحوت في البحر.

(٢) كان رسول الله ﷺ قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء، وسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان العراق. «أسد الغابة» (٢/ ٤٢٠).

(٣) «لا يرفع»: أي لا يذاع هذا عنا.

(٤) أي خذ منها ما تشاء.

(٥) «لم يبغ»: لم يطلب «مختار».